مجلة الفرات لتقنيات العلوم الإدارية

دور التدقيق الخارجي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركة والإبلاغ عنها (دراسة تحليلية لعينة من المصارف العراقية)

م.م. سارا عبد الكريم محسن[1]

قسم التدقيق والرقابة الداخلية – المديرية العامة لتربية كربلاء- كربلاء – العراق
Saranas48@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة التحليلية تأثير رأي وتقرير المدقق الخارجي في تحسين ممارسات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) والتزامها ببطاقة أداء الحوكمة والبيئة والاجتماعية (ESG) في بيئة الأعمال العراقية. تمثلت مشكلة الدراسة في بيان مدى فاعلية الدور الذي يمارسه المدقق الخارجي في تعزيز ممارسات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والإبلاغ عنها. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق أداة قياس تحتوي على (33) مؤشراً موزعة على عدة أبعاد، واستُهدفت عينة من (3) مصارف مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية (مصرف بغداد، مصرف التنمية الدولي، والمصرف العراقي الإسلامي) للفترة من (2019) إلى (2022) بواقع (12) مشاهدة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الارتفاع في نسب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأعوام (2021-2022) مقارنة بالأعوام السابقة بفعل إشارات وتقرير المدقق الخارجي وتطبيق بطاقة الأداء. وأوصت الدراسة بضرورة توسيع فقرة "إيضاحات أخرى" في تقرير المدقق الخارجي لتشمل تفاصيل أكبر عن القضايا البيئية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التدقيق الخارجي، المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، بطاقة أداء (ESG)، الإفصاح البيئي والاجتماعي، سوق العراق للأوراق المالية.

Abstract

This analytical study examines the impact of the external auditor's opinion and report on enhancing Corporate Social Responsibility (CSR) disclosure practices and corporate compliance with Environmental, Social, and Governance (ESG) scorecards within the Iraqi business environment. The research problem lies in evaluating the effectiveness of the external auditor's role in promoting and reporting CSR disclosure practices. To achieve the study's objectives, a measurement tool comprising 33 indicators distributed across several dimensions was applied to a sample of 3 banks listed on the Iraq Stock Exchange (Bank of Baghdad, International Development Bank, and Iraqi Islamic Bank) for the period from 2019 to 2022, yielding 12 observations. Results demonstrated statistically significant differences indicating an increase in CSR disclosure rates during 2021–2022 compared to previous years, attributed to the external auditor's report and scorecard implementation. The study recommends expanding the "Other Matters" paragraph in the external auditor's report to incorporate greater details regarding environmental and social issues.

Keywords : External Auditing, Corporate Social Responsibility (CSR), ESG Scorecard, Social and Environmental Disclosure, Iraq Stock Exchange.

المقدمة

تعد المسؤولية الاجتماعية للشركات والمصارف أحد الأركان الأساسية في تعزيز الشفافية والمساءلة أمام أصحاب المصلحة والمجتمع .وفي ظل التطورات المتسارعة في البيئة التنظيمية والرقابية، لم يعد دور المدقق الخارجي مقتصراً على إبداء الرأي في القوائم المالية التقليدية، بل امتد ليرتبط بتعزيز الإفصاح عن الأداء غير المالي، ولا سيما الإفصاح البيئي والاجتماعي والحوكمة .(ESG) . تتبلور **مشكلة الدراسة** في التساؤل الرئيس" :هل يؤدي المدقق الخارجي دوراً فاعلاً في تعزيز ممارسات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والإبلاغ عنها في المصارف العراقية ؟ "وتتمثل **أهمية الدراسة** في تقديم إطار تحليلي ينبه المؤسسات المالية والرقابية في العراق إلى أهمية تضمين المؤشرات الاجتماعية والبيئية ضمن تقارير الإفصاح والإيضاحات المرفقة .

وتكمن **أهداف الدراسة** في قياس مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف عينة الدراسة قبل وبعد صدور دليل بطاقة الأداء وإشارات المدقق الخارجي، وتحديد أثر ذلك في رفع الشفافية الماليّة غير المالية .

يتكون البحث من أربعة مباحث رئيسة؛ يتناول المبحث الأول منهجية البحث والدراسات السابقة، ويركز المبحث الثاني على الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية والتدقيق الخارجي، فيما يغطي المبحث الثالث الجانب التطبيقي وتحليل البيانات واختبار الفرضيات، ويستعرض المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الأول: منهجية البحث

1-1 مشكلة البحث:

أدى تطور مفهوم حماية البيئة والحفاظ على موارد المجتمع الى تعزيز ما يعرف في عالم الاعمال بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وكيف يمكن للشركة ان تعزز من مسؤوليتها تجاه المجتمع الذي تعمل فيه فضلاً عن تطور فكر الزبون وأصحاب المصلحة عموماً بأن الشركة لابد ان يكون لها دور فاعل ومسؤول تجاه المجتمع ومن هذا المنطلق تتجلى مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

هل للمدقق الخارجي دور في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات والإبلاغ عنها ؟

2-1 أهمية البحث

تتبع اهمية البحث من أهمية دور المدقق وما يضفيه من موثوقية ومصداقية على نتاج العمل المحاسبي وهو القوائم المالية فضلاً عن المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تعد من الموضوعات الحديثة نسبياً والتي اخذ حيزاً كبيراً من العمل البحثي للاكاديميين .

3-1 أهداف البحث

للبحث جملة من الاهداف منها النظرية واخرى تطبيقية وكالاتي:

1- بيان دور المدقق الخارجي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات والإبلاغ عنها.

2- تسليط الضوء على المسؤولية الاجتماعية للشركات وكيفية الإفصاح عنها.

4-1 فرضيات البحث:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف عينة الدراسة قبل تطبيق بطاقة الأداء وإشارات المدقق الخارجي (2019-2020) ومتوسط مستوى الإفصاح بعد تطبيقها.

5-1 حدود البحث الزمانية والمكانية

الحدود المكانيةِ: عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية .

الحدود الزمانيةِ: البيانات المالية للمصارف عينة البحث للمدة من 2019-2022.

1 -6 نوع الدراسة ومجتمع وعينة البحث

دراسة تحليلية استهدفت المصارف التجارية والإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، حيث شملت العينة (3)مصارف بواقع (12) مشاهدة للفترة(2019-2022) .

7-1 أدوات البحث والأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، اعتُمِد على الأدوات والأساليب الإحصائية الآتية:

1-7-1 أدوات جمع البيانات وقياس المتغيرات:

- **مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية :($CSR\ Index$)** تم استخدام مؤشر إفصاح مرجعي يتكون من (33)فقرة موزعة على أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الصحة، التعليم، الرعاية الاجتماعية، حماية البيئة، والموارد البشرية .(اعتُمِد أسلوب تحليل المحتوى ($Content\ Analysis$) لفحص التقارير السنوية

والإيضاحات المرفقة للقوائم المالية الصادرة عن المصارف عينة الدراسة (مصرف بغداد، مصرف التنمية الدولي، والمصرف العراقي الإسلامي) للفترة من (2019) إلى .(2022)

- **أسلوب القياس :**استُخدمت متغيرة ثنائية القياس($Binary\ Scoring$) ؛ حيث تُعطى الفقرة الدرجة (1) إذا أفصح المصرف عنها، والدرجة (0) في حال عدم الإفصاح، واستُخرج مستوى الإفصاح العام كنسبة مئوية لكل مصرف عن كل سنة مالية .

1 -2-7 الأساليب والمعالجات الإحصائية :لتحليل البيانات واختبار الفرضيات، تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي ($SPSS\ v25$) وتطبيق المعالجات الآتية :

- **الإحصاء الوصفي :(**$Descriptive\ Statistics$**)** شمل استخراج المتوسطات الحسابية($Mean$) ، الانحرافات المعيارية($Standard\ Deviation$) ، والنسب المئوية لوصف وتحديد مستوى ممارسات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف عينة الدراسة خلال سنوات القياس .
- **اختبار التوزيع الطبيعي :(**$Normality\ Test$**)** للتحقق من خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي تمهيداً لإجراء الاختبارات المعلمية.
- **اختبار العينات المزدوجة :(**$Paired\ Samples\ T\text{-}Test$**)** اعتُمِد هذا الاختبار لمقارنة وتقييم مستويات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بين فترتين زمنيّتين؛ الأولى: قبل إلزامية بطاقة الأداء (ESG) وإشارات المدقق الخارجي (2019-2020)، والثانية: بعد تطبيق بطاقة الأداء وإشارات المدقق الخارجي-2021) (2022، وذلك لتحديد ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية في نسبة الإفصاح يُعزى لدور وتقرير المدقق الخارجي .

المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث

يناقش هذا المبحث الأسس النظرية والمفاهيمية لكل من التدقيق الخارجي والمسؤولية الاجتماعية للشركات والمصارف(Corporate Social Responsibility-CSR) ، بالإضافة إلى دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعيةCorporate Social Responsibility Accounting-CSRA)) والإفصاح عن الممارسات غير المالية ضمن تقارير الحوكمة والبيئة والمجتمع .(ESG) يستعرض المبحث التطور التاريخي والمفاهيمي، والنظريات المفسرة للإفصاح، وصولاً إلى أهداف التدقيق الحديثة وأشكال المسؤولية الاجتماعية.

1-2 التطور التاريخي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات

يمكن العثور على بعض مظاهر المسؤولية الاجتماعية في القرن الثامن عشر في عمل آدم سميث الأساسي "تحقيق في طبيعة وأسباب ثروة الأمم" الذي ذكر فيه أن احتياجات ورغبة المجتمع يمكن تلبيتها على أفضل وجه عن طريق التفاعل الحر للأفراد والمنظمات في السوق. في الممارسات التجارية الفعلية ، يمكن العثور على المسؤولية الاجتماعية للشركات عندما قدمت عائلة صانع الشوكولاتة كادبوري Cadbury ممارسة المسؤولية الاجتماعية لصالح القوى العاملة لديها والتي تضمنت القسم الطبي والتعليمي و صندوق التقاعد وتدريب الموظفين ، بحلول أوائل القرن التاسع عشر ، أدى التصنيع والتقدم التكنولوجي إلى خلق فرص عمل جديدة وتحسين مستويات المعيشة Vevere & (Svirina, 2020:9) في السنوات الأخيرة ، بدأ المنظمون في جميع أنحاء العالم يدركون بشكل متزايد أهمية تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات ، في عام 2004 ، أقرت ألمانيا قانون إصلاح قانون المحاسبة ، الذي ينص على إدراج ومراجعة منتظمة لمؤشرات أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات)مثل المؤشرات البيئية ومؤشرات الموظفين(في التقارير السنوية. في عام 2010 ، طلبت كندا الكشف عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من أجل تعزيز معلومات المسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل أفضل. في عام 2014 ، أنشأت الولايات المتحدة مجلس معايير محاسبة الاستدامة) SASB(لتطوير ونشر معايير محاسبة الاستدامة للشركات المدرجة في البورصة. بالإضافة إلى هذا الضغط التنظيمي ، بدأت الشركات في جميع أنحاء العالم نفسها في إدراك قيمة تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات (Chen et al.,2015:7-9).

الجدول (1) يلخص التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية

الخمسينيات s1950	هيمنة الشركات الكبيرة وازدياد المسؤوليات الإدارية ؛ اصبح مديري الشركات مقيمين عامين ؛ ظهور فكرة موازنة الالتزامات المتنافسة لموارد الشركة ؛ قبول العمل الخيري كمظهر من مظاهر دعم الأعمال التجارية لأسباب مهمة.
الستينيات s1960	حقوق المستهلك؛ انتقاد الكوربوراتية [1]العلاقة بين الشركة والمجتمع ؛ التشريع والعمل الخيري وظروف العمل ؛ سياسات شؤون الموظفين؛ علاقات الزبائن؛ علاقات المساهمين .
السبعينيات 1970s	توظيف الأقليات: علم البيئة (الاهتمام بالبيئة) ؛ تدريب الأقليات؛ مساهمات في التعليم؛ مساهمات في الفنون ؛ التجديد الحضري حقوق مدنيه؛ الأداء الاجتماعي للشركات ؛ نهج إداري قواعد السلوك
الثمانينيات 1980s	الاستجابة الاجتماعية للشركات ، والأداء الاجتماعي للشركات ؛ السياسة العامة وأخلاقيات العمل ونظرية أصحاب المصلحة .
التسعينيات 1990s	العولمة؛ ثورة تكنولوجيا المعلومات نهاية الحرب الباردة القضايا البيئية؛ دور المنظمات غير الحكومية؛ مبادرة الإبلاغ العالمية؛ الصراع العالمي؛ مبادئ الاستثمار المسؤول؛ تعاونية المواطنين؛ الاستدامة .
القرن ال 21	نموذج ثلاثي الأبعاد للمسؤولية الاجتماعية للشركات)تقليل هرم المسؤولية الاجتماعية للشركات من أربعة مستويات؛ المسؤولية الاجتماعية للشركات كطريقة لممارسة الأعمال التجارية ؛ 6 أنواع من المسؤولية الاجتماعية للشركات ؛ الاستدامة .

المصدر : الجبوري، حيدر جميل أحمد (2023). التكامل بين تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية والمعايير المالية لمحاسبة الاستدامة وتأثيرها في قيمة الشركة ، أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة كربلاء – كلية الإدارة والاقتصاد – قسم المحاسبة ، ص 37 .

2-2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية

هناك وفرة من التعريفات والتي غالبًا ما تكون منحازة تجاه اهتمامات محددة وبالتالي تمنع تطوير المفهوم وتنفيذه ممكن التطرق إلى بعضها : إذ ينظر لها بأنها ارتباط أعمال المنظمات المجتمعية في أشكالها المختلفة ارتباطًا وثيقًا بأصحاب المصلحة. وهدفهم الأساس هو تحقيق فائدة مجتمعية محددة والثاني هو تحقيق ذلك أثناء العمل بطريقة تعود بالنفع على الناس والكوكب والاقتصاد المحلي. لذلك يدعم الهدف الأساس أيضًا خمسة مبادئ أخرى: الاهتمام بالموارد البشرية، والحوكمة الرشيدة والمساءلة، و "حجز الموجودات" واستخدام الأرباح، والتعاون والتفويض 65(-Gibbon & Dey,2011:64). كما عرفت على أنها مجموعة من الأنشطة التي يجب أن تكون الشركة مسؤولة عنها، يحددها المجتمع وليست الوحد الاقتصادية ة نفسها حصريًا، بالإضافة إلى فكرة المجتمع نفسه ، فإننا نميل إلى التفكير في المجتمع على أنه يضم مجموعة من أصحاب المصلحة ،وهم الذين نتطلع إليهم لتحديد المساءلة (55 - Gray et al., 2014: 45) وعرفت أيضا بأنها: تعزيز المجتمع عن طريق إنشاء وتقديم المنتجات والخدمات التي يريدها المستهلكون ، وتوفير فرص العمل والوظائف للموظفين ، وتطوير الأسواق للموردين ، ودفع الضرائب للحكومات والعائدات للمساهمين والمطالبين الآخرين بشأن الإيجارات التي تولدها الشركة لأشخاص مختلفين (Chandler, 2015: xxiv) ، وعرفت ايضاً على أنها مفهوم الإدارة الذي تكامل فيه الشركات الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في عملياتها التشغيلية بالإضافة إلى التفاعلات مع أصحاب المصلحة، لذلك يتم تصورها عمومًا على أنها المنهج الذي تحقق عن طريقه الشركة ضرورات اقتصادية وبيئية واجتماعية متوازنة (نهج خط الأساس الثلاثي) ، وفي الوقت ذاته تتعامل مع إمكانات المساهمين وأصحاب المصلحة. وبالنتيجة ، من الضروري التمييز بوضوح بين المسؤولية الاجتماعية للشركات ومفهوم إدارة الأعمال الاستراتيجية ، مع الأعمال الخيرية أو الرعاية أو الأنشطة التجارية الخيرية (Vadera & Harsha,2018:8-9).

مما سبق يمكن ان نُعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها الالتزام المستمر من قِبل الوحدات الاقتصادية والمصرفية بالتصرف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، مع العمل على تحسين جودة حياة العاملين وعائلاتهم، فضلاً عن البيئة المحلي والمجتمع ككل.وبما يراعي تحقيق جميع متطلبات أصحاب المصلحة.

2-3 المبادئ الهيكلية للمسؤولية الاجتماعية للشركات

[1] الكوربوراتية: هو مصطلح تتعدد استخداماته لتشير إما إلى نمط من الإيديولوجية السياسية التي تولي أهمية لسيطرة الدولة على المنظمات الاجتماعية عبر التنظيمات النقابية والحرفية، وإما كنمط من التنظيم الاجتماعي والسياسي قائم على التمثيل السياسي على أساس المصالح النقابية والمهنية.

جدول(2) المبادئ الهيكلية للمسؤولية الاجتماعية للشركات

مبادئ المسؤولية الاجتماعية ->	عمليات الاستجابة الاجتماعية ->	نتائج وآثار الأداء
الشرعية: الشركات التي تسيء استخدام السلطة التي يمنحها المجتمع لها ستفقد تلك السلطة.	المسح البيئي: جمع المعلومات اللازمة لفهم وتحليل البيئات الاجتماعية والسياسية والقانونية والأخلاقية للشركة.	التأثيرات على الناس والمنظمات .
المسؤولية العامة: الشركات مسؤولة عن النتائج المتعلقة بمجالاتهم الأولية والثانوية مع المجتمع .	إدارة أصحاب المصلحة: المشاركة النشطة والبناءة في العلاقات مع أصحاب المصلحة.	التأثيرات على البيئة الطبيعية والفيزيائية .
التقدير الإداري: يعد المديرون والموظفون الآخرون جهات فاعلة أخلاقية وعليهم واجب ممارسة السلطة التقديرية تجاه النتائج الأخلاقية المسؤولة اجتماعياً.	القضايا / إدارة الشؤون العامة: مجموعة من العمليات التي تسمح للشركة بتحديد ، يحلل ويتصرف في القضايا الاجتماعية أو السياسية التي قد تؤثر عليه بشكل كبير .	التأثيرات على النظم والمؤسسات الاجتماعية

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على

(Wood,2010:54) **مما سبق يبين الجدول(2) المبادئ الهيكلية للمسؤولية الاجتماعية للشركات وكيف تتفاعل مبادئ المسؤولية الاجتماعية مع عمليات الاستجابة الاجتماعية وكيف تكون النتائج وتأثيرها على أداء الشركة ولا شك في انه كلما كانت الشركة تعمل بمبادئ المسؤولية الاجتماعية والتي لابد أن تؤثر على استجابتها الاجتماعية فيكون أداءها مؤثر وتحقق أهدافها وتعظم من قيمتها .**

4-2 الفوائد المكتسبة من تعزيز محاسبة المسؤوليات الاجتماعية

تنشأ ثقافة التغيير والمسؤولية مع الموارد البشرية، إذ لابد من الحصول على الموظفين الأصغر سنًا، الذين هم بالفعل لديهم وعي بيئي ؛ متحفزين لمبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات الجديدة التي تعد وسيلة فعالة للبدء، كما إن وجود مجموعة ملتزمة من الموظفين ينشرون التحفيز لمثل هذه البرامج من شأنه أن يتيح المنافسة الودية. تتآكل العلامات التجارية لأصحاب العمل، وكذلك الثقة المقدسة التي كان يتمتع بها الموظفون - مع رواتب تقاعدية ثابتة ومزايا محددة ووظائف مدى الحياة يتم استبدالها بأجر مقابل الأداء والتكيف مع أهداف التعلم الجديدة. في هذه البيئة، يمكن للمسؤولية الاجتماعية للشركات أن تقطع شوطًا طويلاً في إعادة تأهيل العلامة التجارية لصاحب العمل مع التعيينات الجديدة المحتملة والمجتمع ككل (BANIK et al., 0215:32)، لذلك من الفوائد المكتسبة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات هو الاتساق السلوكي والذي يشير إلى اتساق العنصر السلوكي للموارد الاجتماعية بمرور الوقت وعبر جميع جوانب عمليات الشركات. لذلك يعد الالتزام بالقيم المعلنة والاختيار الدقيق والتطوير لشركاء الأعمال ، الذين يطابقون الالتزامات الاجتماعية ، بمثابة الاختبار الأساسي لمصداقية الشركة (NKAIWATEI,2011: 9-11)

مما ورد أعلاه يتضح أهمية تعزيز محاسبة المسؤولية الاجتماعية للشركات وما تضفيه من فوائد في تحسين سلوك العاملين في الشركة مما يجعلهم اكثر مسؤولية ويشاركون الشركة في السير وفق الاستراتيجية الاجتماعية التي تسعى اليها في ظل مراقبة أدائهم وربط تعويضاتهم وحوافزهم بما يسهمون به من أداء يعزز مسؤولية الشركة الاجتماعية.

5-2 أشكال المسؤولية الاجتماعية forms of social responsibility

يمكن النظر إلى المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها فسيفساء تتألف من عدد لا يحصى من الأنشطة الموجهة نحو قضايا متعددة. لذلك قد تركز مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأشخاص)حقوق الإنسان، والأطفال، والمجتمع المباشر، وحقوق العمل، والتعليم، من لديهم احتياجات مالية أو طبية(و / أو البيئة الحفاظ على الطبيعة)الحد من النفايات، والحصاد المستدام للغابات، وإعادة التدوير، والحد من الضوضاء، واستعادة الحياة النباتية الأصلية، / أو استدامة عملية التصنيع(. يمكن أن تؤثر مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات على كليهما في وقت واحد. على سبيل المثال، تركيز الشركات الصناعية على الحد من الانبعاثات التي يمكن أن يفيد كل من الناس والبيئة. يمكننا أيضًا تحديد الأشكال التقليدية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية، ويمكن أن تشمل الأمثلة النموذجية الاتي:(Coombs& Holladay, 2012: 21-22)

- العمل الخيري: تسهم الشركات بالمال، أو الخدمات، أو المنتجات، أو ما شابه ذلك بشكل مباشر في قضية أو اهتمام اجتماعي.
- سبب الترقية: تساهم الشركة بأموال أو موارد أخرى لزيادة الوعي بقضية أو مشكلة اجتماعية.

- السبب في التسويق: تساهم الشركة بنسبة مئوية من مبيعات المستهلكين لمنتجات أو خدمات معينة لسبب ما.
- التسويق الاجتماعي: تحاول الشركة التأثير في السلوك لتعزيز سلعة اجتماعية ، مثل إعادة التدوير ، أو سلامة حزام الأمان ، أو الصحة.
- التطوع: تشجع الشركة موظفيها على التطوع و / أو الشراكة مع منظمات محددة. قد تسمح الشركة للموظفين بالتطوع أثناء وقت العمل (Wood,2010:54)

ومما تقدم؛ يخلص البحث إلى أن أشكال الممارسات المسؤولة اجتماعياً تتعدد وتتنوع لتشمل أنشطة ومبادرات تقدم منفعة حقيقية ومستدامة للمجتمع؛ مما يسهم في تعزيز وتحصين العلاقة التشاركية والرابطة بين الشركة والمجتمع من جهة، وتنمية روح المسؤولية الأخلاقية والمهنية لدى العاملين من جهة أخرى، عبر تحفيزهم وتشجيعهم على المشاركة المجتمعية الفاعلة. ونتيجةً لذلك؛ فإن هذه الممارسات تقود حتماً إلى تحقيق مكاسب استراتيجية ومستدامة متبادلة للشركة والعاملين فيها، وإن لم تكن هذه العوائد والمكاسب ذات طبيعة مادية آنية.

2-6 المسؤولية الاجتماعية للشركات في سياق أخلاقيات العمل

تؤكد النظرية المعيارية لأصحاب المصلحة في المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تستمد فلسفتها من الأخلاق ، أن الشركات مسؤولة "أخلاقياً" عن الاهتمام بمخاوف مجموعة أكبر من أصحاب المصلحة والتي يمكن أن تشمل المالكين والزبائن والبائعين والموظفين والمجتمع بدلاً من المساهمين. كما أن مفاهيم أخلاقيات العمل والمسؤولية الاجتماعية لها هويات مميزة. ومع ذلك، غالبًا ما يتم استخدامها للإشارة إلى نفس الحجة أو القانون.

لذلك من المفترض أن يكون مصطلح أخلاقيات العمل "مزيجًا من كلمتين مألوفتين، وهما " الأعمال والأخلاق." كما يمكن اعتبار المسؤولية الاجتماعية للشركات رسومًا تفرض على العائدات المتأتية من الأخطاء التي ارتكبتها ريادة الأعمال لدفع بعض الحقوق.

وبالنتيجة، فإن "العائدات المحصلة من الغرامات المرتبطة بالمخالفات غالبًا ما تخصص لإعادة الصحة والبيئة ، إن لم تكن تقدم حوافز صريحة لتصنيع منتجات أكثر فائدة." (Goela & Ramanathanb,2014: 50-51)

2-7 مفهوم التدقيق الخارجي

عرف التدقيق الخارجي بأنه "عملية منتظمة ومستقلة وموثقة للحصول على أدلة التدقيق وتقييمها بشكل موضوعي لتحديد مدى استيفاءها معايير التدقيق" (Simon et al., 2014 :500). ويرى Subhani بأنه فحص البيانات المالية للشركة من شخص مستقل. ولعل الهدف الأساس من هذا الفحص اختبار صلاحية المستندات المستخدمة لدعم المبالغ والإفصاحات الواردة في البيانات المالية للشركة (Subhani , 2016 : 13) وعرف كذلك بأنه جمع وتقييم الأدلة من المعلومات، لتحديد مدى التوافق مع المعايير المحددة سلفاً والتقرير عن ذلك، ويجب أداء التدقيق من شخص كفء ومستقل (Mohsin, 2020: 81) .

2-8 أهداف التدقيق الخارجي :

إن للتدقيق الخارجي جملة من الأهداف منها التقليدية ومنها الحديثة :

2-8-1 أهداف التدقيق التقليدية : من المعروف سابقاً إن أهداف التدقيق تتمثل بالتأكد من صحة البيانات المحاسبية ودقتها المسجلة في دفاتر الشركة وسجلاتها. فضلاً عن الحصول على رأي فني محايد عن مطابقه القوائم المالية لما هو مثبت في الدفاتر والسجلات واكتشاف ما قد يوجد من أخطاء أو تلاعبات.

2-8-2 أهداف التدقيق الحديثة : تطورت أهداف التدقيق في الوقت الحاضر عما كانت عليه قبل عقود من الزمن ليعمل المدقق الخارجي على مراقبة الخطط ومتابعة تنفيذها والتعرف على ما حققته من اهداف ودراسة الاسباب التي حالت دون تحقيق الأهداف المحددة ، مع الحد من الإسراف عن طريق تحقيق اقصى كفاية إنتاجية ممكنة في جميع نواحي النشاط . فضلاً عن تحقيق اقصى قدر ممكن من الرفاهية لأفراد المجتمع الذي تعمل فيه الشركة ويأتي هذا الهدف نتيجة التطور الذي طرأ على أهداف الشركات بصورة عامة اذا لم يعد تحقيق اكبر قدر من الربح . الهدف الاهم العمل على رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه الشركة (Al-Saabari,2009:61-71).

2-9 تأثير التدقيق الخارجي بموجب النظريات المتعددة

2-9-1 أولا : نظرية الوكالة :-بموجب نظرية الوكالة يعد التدقيق وظيفة مراقبة مستقلة ، يتم تنفيذها للتحقق من إجراءات الإدارة وأفعالها لتلبية احتياجات المساهمين ، مما يؤدي إلى تقليل عدم تناسق المعلومات *(Jensen & Meckling, 1976;308-310).*

2-9-2 ثانياً: نظرية وكالة أصحاب المصلحة : تعد نظرية أصحاب المصلحة والوكالة المديرين كأصحاب مصلحة فريدين.

نظر اً لموقع المدير المركزي ومعرفته الداخلية ، فإن المديرين هم "وكلاء" ، لكن ليسوا وكلاء مساهمين، بل ضمن أصحاب المصلحة. تفترض نظرية أصحاب المصلحة والوكالة أن المديرين لديهم علاقات تعاقدية مع جميع أنواع

أصحاب المصلحة وعليه يعملون "كوكلاء" لهم .ووفقاً لذلك تنشأ الحاجة إلى "هياكل المراقبة" لمراقبة أداء الإدارة. الضمان الخارجي بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات ، نظرًا لوضعها الطوعي في الغالب ، يمكن اعتباره "هياكل مراقبة" . *(Hill & Jones, 1992: 134)* و*(Deegan, 2002:292-295)* .

2-9-3 نظرية الشرعية: في نظرية الشرعية ، ي نظر إلى الشركات على أنها إبداعات اجتماعية ، ويعتمد وجودها على ميل المجتمع إلى الاستمرار في السماح لها بالعمل. وعليه ، سوف تتصرف الشركات بطريقة تجعل المجتمع يعترف بها على أنها مسؤولة اجتماعياً. كما تدعي نظرية الشرعية ، فإن الشركات ملزمة بموجب "عقد اجتماعي" توافق فيه على أداء مختلف الأنشطة المرغوبة اجتماعيًا مقابل تأييد أهدافها ومزايا أخرى ، وهذا يضمن بقاءها بشكل أساسي. وفقًا لذلك ، تصدر الشركات المسؤولية الاجتماعية للشركات في محاولة لإضفاء الشرعية على دورها في المجتمع ، وتأكيد يهدف إلى تعزيز السلوك الاجتماعي من خلال إضافة المصداقية (Pasko at el., : 311-312) 2021

2-10 المحددات الأساسية لأتعاب التدقيق

أن تسعير التدقيق يتكون من عنصرين أساسيين أحدهما هو عقد التدقيق ، ويمثل التكاليف التي يتكبدها المدققون أثناء إجراءات التدقيق ، والآخر هو التكاليف المتوقعة لمخاطر الأعمال التي يتحملها المدققون للحصول على تعويض. تتضمن أشكال المخاطر ما يلي:

(1) مخاطر التقاضي ، والتي تنشأ من تحريفات جوهرية غير مكتشفة تتجاوز المستوى المقبول المحدد مسبقًا لمخاطر التدقيق (2) مخاطر التقاضي المتبقية، والتي تشير إلى الخسائر المحتملة المرتبطة بالتقاضي ضد المراجعين لأسباب لا علاقة لها بالتحريفات الجوهرية. على سبيل المثال ، قد ينتج عن فشل مالي للعميل أو تقلبات عالية في أسعار الأسهم. لا يمكن تقليل هذا النوع من المخاطر، حتى لو سمح بعمليات تدقيق إضافية

(3)مخاطر عدم التقاضي ، والتي تعكس المخاطر التي تتجاوز مخاطر التقاضي ومخاطر التقاضي المتبقية. قد يحد من فرص الإيرادات المستقبلية للتدقيق وغير التدقيق أو يضر بسمعة المدققين. في حين أن هناك العديد من المحددات المحددة لرسوم التدقيق ، فإن الأساس المنطقي يستند إلى إطار العمل الأساسي الذي يعتبر كل من ارتباطات التدقيق والمخاطر المحتملة من العوامل الرئيسية التي تؤثر على تسعير التدقيق (Fangjun et al., 2019:3-4)

2-11 دور المدقق الخارجي في تعزيز مسؤولية الشركة الاجتماعية والإبلاغ عنها

يمكن الاعتقاد بأن التقارير المالية المدققة والإفصاح الطوعي عن المعلومات غير المالية) المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR يعملان بشكل مكمل؛ إذ إن الموارد التي تخصصها الشركات للتحقق من البيانات المالية من قبل مدققين مستقلين تتناسب طردياً مع الموارد الموجهة للتنبؤ الإداري وتنسجم مع جودة المعلومات وتوقيتها الملائم. علاوة على ذلك، تزداد دقة توقعات الإدارة واستجابة السوق لها كلما زادت الموارد المخصصة للتدقيق المستقل. ووفقاً لذلك، يُتوقع أن يكون الإفصاح الطوعي ذا أهمية خاصة للمستثمرين في سوق الأوراق المالية بصفاتهم المطالبين المتبقين .(Residual Claimants)ومن ثم، إذا كان الهدف من التحقق الإضافي هو تحسين موثوقية الافصاحات الطوعية، فإن السوق سيبدي استجابة أكبر للإفصاحات المرتبطة بمستويات أعلى من التحقق بواسطة المدقق الخارجي (Ball et al., 2012: 139–143). ويتمحور دور المدقق الخارجي هنا في تقصي الأنشطة الفعلية للشركة في مجالات عدة (مثل الصحة، التعليم، الإغاثة عند الكوارث الطبيعية، التبرعات، القضايا البيئية، دعم الموظفين، وجودة المنتجات والخدمات)، للتحقق من كونها مساهمات جوهرية وحقيقية وليست مجرد ممارسات ترويجية أو إعلامية وهمية (Greenwashing)، مما يضفي الموثوقية على المعلومات المفصح عنها في التقارير السنوية.

ولضمان مصداقية التقرير، يجب أن يتضمن الإبلاغ عن الأنشطة البيئية والاجتماعية بعدين أساسيين:

1. **النتائج الإيجابية** الإنجازات والمبادرات الناجحة.
2. **النتائج السلبية** الأضرار أو الإخفاقات والمخاطر البيئية.

إذ إن إغفال النتائج السلبية يجعل التقرير أُحادي الجانب(One-sided Reporting) ، مما يفقد التقرير موثوقيته لدى أصحاب المصلحة ويخلق فجوة في المصداقية .(Adams, 2004: 735–738)وعليه، فإن التحقق المستقل من تقارير المسؤولية الاجتماعية—سواء أُصدرت كمستند منفصل أو كجزء من التقرير السنوي—يعد أمراً جوهرياً. أضف إلى ذلك، يتوجب على المدقق الخارجي تضمين مخاطر المسؤولية الاجتماعية (CSR Risks) ضمن مرحلتي تقييم المخاطر وتخطيط عملية التدقيق .(Simnett et al., 2009:940–942)

ويتجلى الدور الجوهري للمدقق الخارجي في تعزيز ممارسات CSR من خلال إبداء رأيه المستقل حول موثوقية المعلومات المفصح عنها، سواء وردت في تقرير مستقِل أو ضمن الافصاحات المكملة للبيانات المالية؛ حيث يسهم هذا الرأي في طمأنة كافة أصحاب المصلحة وتشجيع الشركات على تبني ممارسات أكثر مسؤولية واستدامة.

12-2 تقرير المسؤولية الاجتماعية

يعد الإبلاغ عن المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR من أهم التحديات التي تواجه المدققين كون تقرير المسؤولية الاجتماعية ليس له معايير تنظمه فضلاً عن كونه اختياري وليس إجباري وبموجب الأدبيات التي تطرقت للإبلاغ عن CSR قد حددت بشكل عام ما يتضمنه الإبلاغ عنها في التقرير والذي يشير الى مساهمات الشركة في الأنشطة الأساسية الأتية: قطاع الصحة - قطاع التعليم - المساهمات في الكوارث الطبيعية - تبرعات أخرى - القضايا البيئية - أنشطة للموظفين -بيانات المنتج / الخدمة (Khan,2010: 92-94).

المبحث الثالث : الجانب العملي للبحث

يتناول هذا المبحث عرضاً تحليلياً للبيانات المجمعة من التقارير السنوية والقوائم المالية والإيضاحات المرفقة للمصارف عينة الدراسة (مصرف بغداد، مصرف التنمية الدولي، والمصرف العراقي الإسلامي) للفترة من (2019) إلى (2022).يهدف هذا الجانب إلى تقييم مستويات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية واختبار الفرضية المعدلة باستخدام **اختبار العينات المزدوجة**(*Paired Samples T-Test*) ، مع تعميق التفسير المالي والرقابي للنتائج .

3-1 مستوى الإبلاغ عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في عينة البحث

3-1-1- مصرف بغداد أحد الشركات المساهمة الخاصة، تأسّس المصرف في 1992/2/18، ويعد أول مصرف رخّص له العمل في العراق، حيث تم تعديل رأسماله عدة مرات إلى أن وصل إلى (250) مليار دينار في سنة 2013 (Al-Gburi, 2023: 118).

جدول (3): الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف بغداد *(تنويه: 1 = مفصح عنه، 0 = غير مفصح عنه)*

ت	موضوعات الإفصاح	2019	2020	2021	2022
أ	المساهمة في قطاع الصحة				
1	المساعدة الصحية للأطفال المحرومين والمعاقين	0	0	0	0
2	التبرع بأجهزة طبية باهظة الثمن في مستشفيات طبية مختلفة	0	0	1	1
3	التبرع بمبالغ نقدية لإنشاء مستشفى للسرطان	0	0	1	1
4	التبرع بمبالغ نقدية لمستشفيات النساء والأطفال لتحمل تكاليفها التشغيلية	0	0	0	0
5	التبرع لمستشفى العيون المختلفة	0	0	0	0
ب	المساهمة في قطاع التعليم				
6	التبرع للجامعات لإنشاء مركز بحثي	0	0	0	0
7	منحة بحثية لطلاب جامعات مختلفة	0	0	0	0
8	منحة للطلاب الجديرين والفقراء	0	0	0	0
9	منحة لتعليم وتأهيل المكفوفين	0	0	0	0
10	منحة للطلاب المعاقين جسدياً	0	0	0	0
11	التبرع بالكتب للكليات والجامعات المختلفة	0	0	0	0
12	تنظيم مسابقات طلابية محلية ودولية مختلفة	1	1	1	1
ج	أنشطة الكوارث الطبيعية				
13	تبرع للمتضررين من الفيضانات والإعصار والجفاف	0	0	0	0
14	تبرع لإعادة تأهيل المشردين بسبب تآكل الأنهار والجفاف	0	0	0	0
د	تبرعات أخرى				
15	إنشاء مركز صحي في المناطق الريفية أو النائية للحصول على خدمات طبية مجانية	0	0	0	0
16	التبرع للمستشفيات لشراء معدات لتخفيف معاناة مرضى الثلاسيميا الفقراء	0	0	1	1
17	رعاية فعاليات وأحداث وطنية ودولية مختلفة	1	1	1	1
18	التبرع لمنظمات رياضية مختلفة	0	0	0	0
19	المساعدة لمختلف الصناديق التي تعمل لصالح الأشخاص المعوزين في المجتمع	0	0	1	1
هـ	أنشطة للموظفين				
20	تكلفة تدريب الموظفين	1	1	1	1
21	التطوير الوظيفي	1	1	1	1

22	مزايا الموظفين	1	1	1	1
23	فئات الموظفين حسب الوظيفة	1	1	1	1
24	عدد الموظفين المدربين	1	1	1	1
25	تكلفة إجراءات سلامة الموظفين	0	0	0	0
26	مقدار المخصصات المقدرة لتدريب الموظفين	0	0	0	0
و	القضايا البيئية				
27	جائزة لحماية البيئة	0	0	0	0
28	غرس الأشجار لجعل البلد أخضر	0	0	0	0
29	نشر الوعي البيئي لدى المجتمع من خلال الأدوات الترويجية	0	0	0	0
ز	بيانات المنتج / الخدمات				
30	شرح الأنواع الرئيسية من المنتجات / الخدمات	1	1	1	1
31	تحسين جودة المنتج / الخدمة	1	1	1	1
32	تحسين خدمة الزبائن	1	1	1	1
33	استلام جوائز (محلية أو دولية) لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات	0	0	0	0
	المجموع	%30	%30	%42	%42

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الأدبيات والقوائم المالية للمصرف للسنوات (2019-2022)

يُلاحظ من الجدول (3) الخاص بمستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف بغداد التجاري أن مستوى الإفصاح قد ارتفع بنسبة 12% في سنتي 2021 و2022 عما كان عليه في سنتي 2019 و2020. ويرجع ذلك إلى تطبيق الحوكمة وبطاقة الأداء للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) الخاصة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، فضلاً عن تعزيز دور المدقق الخارجي الذي أصبح يشير في تقريره السنوي ضمن فقرة "الإيضاحات الأخرى" إلى مدى التزام المصرف بدليل الحوكمة المؤسسية الصادر عن البنك المركزي العراقي والامتثال لتعليمات مجلس الإدارة الخاصة بالإفصاحات غير المالية.

3-1-2 مصرف التنمية الدولي للاستثمار والتمويل تأسس مصرف التنمية الدولي في عام 2011 كشركة مساهمة خاصة برأسمال (100) مليون دينار، ونتيجة لنمو المصرف تمت زيادة رأس المال ليصل في سنة 2015 إلى (250) مليار دينار، ويقدم خدمات مصرفية متقدمة لزبائنه في قطاعي الأفراد والشركات (التقارير المالية السنوية للمصرف، 2021: 10).

جدول (4): الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف التنمية الدولي للاستثمار والتمويل

ت	موضوعات الإفصاح	2019	2020	2021	2022
أ	المساهمة في قطاع الصحة				
1	المساعدة الصحية للأطفال المحرومين والمعاقين	0	0	1	0
2	التبرع بأجهزة طبية باهظة الثمن في مستشفيات طبية مختلفة	0	0	0	0
3	التبرع بمبالغ نقدية لإنشاء مستشفى للسرطان	0	0	1	0
4	التبرع بمبالغ نقدية لمستشفيات النساء والأطفال لتحمل تكاليفها التشغيلية	0	0	1	0
5	التبرع لمستشفى العيون المختلفة	0	0	0	0
ب	المساهمة في قطاع التعليم				
6	التبرع للجامعات لإنشاء مركز بحثي	0	0	0	0
7	منحة بحثية لطلاب جامعات مختلفة	1	0	0	1
8	منحة للطلاب الجديرين والفقراء	1	0	0	1
9	منحة لتعليم وتأهيل المكفوفين	1	0	0	1
10	منحة للطلاب المعاقين جسدياً	0	0	0	0
11	التبرع بالكتب للكليات والجامعات المختلفة	0	0	0	0
12	تنظيم مسابقات طلابية محلية ودولية مختلفة	1	1	1	1
ج	أنشطة الكوارث الطبيعية				
13	تبرع للمتضررين من الفيضانات والإعصار والجفاف	1	1	1	1

14	تبرع لإعادة تأهيل المشردين بسبب تآكل الأنهار والجفاف	1	1	1	1
د	تبرعات أخرى				
15	إنشاء مركز صحي في المناطق الريفية أو النائية للحصول على خدمات طبية مجانية	0	0	0	0
16	التبرع للمستشفيات لشراء معدات لتخفيف معاناة مرضى الثلاسيميا الفقراء	0	0	0	0
17	رعاية فعاليات وأحداث وطنية ودولية مختلفة	1	1	1	1
18	التبرع لمنظمات رياضية مختلفة	0	1	1	1
19	المساعدة لمختلف الصناديق التي تعمل لصالح الأشخاص المعوزين في المجتمع	1	1	1	1
هـ	أنشطة للموظفين				
20	تكلفة تدريب الموظفين	1	1	1	1
21	التطوير الوظيفي	1	1	1	1
22	مزايا الموظفين	1	1	1	1
23	فئات الموظفين حسب الوظيفة	1	1	1	1
24	عدد الموظفين المدربين	1	1	1	1
25	تكلفة إجراءات سلامة الموظفين	0	0	0	0
26	مقدار المخصصات المقدرة لتدريب الموظفين	0	0	0	1
و	القضايا البيئية				
27	جائزة لحماية البيئة	0	0	0	0
28	غرس الأشجار لجعل البلد أخضر	0	0	0	0
29	نشر الوعي البيئي لدى المجتمع من خلال الأدوات الترويجية	0	0	1	1
ز	بيانات المنتج / الخدمات				
30	شرح الأنواع الرئيسية من المنتجات / الخدمات	1	1	1	1
31	تحسين جودة المنتج / الخدمة	1	1	1	1
32	تحسين خدمة الزبائن	1	1	1	1
33	استلام جوائز (محلية أو دولية) لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات	0	0	0	0
	المجموع النسبي	%48	%42	%54	%57

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الأدبيات والقوائم المالية للمصرف للسنوات .(2022-2019)

يُلاحظ من الجدول (4) أن مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف التنمية الدولي ارتفع بنسبة 12% في سنة 2021 وبنسبة 3% في سنة 2022 عما كان عليه في سنة 2020، نتيجة تطبيق الحوكمة وبطاقة أداء المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة(ESG) ، بالإضافة إلى إفصاحات التقرير السنوي للمدقق الخارجي بشأن الالتزام بدليل الحوكمة.

3-1-3 المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية يُعد المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية من أقدم المصارف الإسلامية في العراق؛ إذ تأسس في سنة 1992 برأسمال قدره (400.126) مليون دينار، ومارس نشاطه بعد الحصول على الإجازة في 1993/4/24. تمت زيادة رأس المال عدة مرات إلى أن أصبح (250) مليار دينار اعتباراً من عام 2014 (التقارير المالية السنوية للمصرف، 2021: 8).

جدول (5): الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية

ت	موضوعات الإفصاح	2019	2020	2021	2022
أ	**المساهمة في قطاع الصحة**				
1	المساعدة الصحية للأطفال المحرومين والمعاقين	0	0	0	0
2	التبرع بأجهزة طبية باهظة الثمن في مستشفيات طبية مختلفة	0	0	0	0
3	التبرع بمبالغ نقدية لإنشاء مستشفى للسرطان	0	0	0	0
4	التبرع بمبالغ نقدية لمستشفيات النساء والأطفال لتحمل تكاليفها التشغيلية	0	0	1	1
5	التبرع لمستشفى العيون المختلفة	0	0	0	0
ب	**المساهمة في قطاع التعليم**				
6	التبرع للجامعات لإنشاء مركز بحثي	0	0	1	1
7	منحة بحثية لطلاب جامعات مختلفة	0	0	0	0
8	منحة للطلاب الجديرين والفقراء	0	0	0	0

9	منحة لتعليم وتأهيل المكفوفين	0	0	0	0
10	منحة للطلاب المعاقين جسدياً	0	0	0	0
11	التبرع بالكتب للكليات والجامعات المختلفة	0	0	0	0
12	تنظيم مسابقات طلابية محلية ودولية مختلفة	1	1	1	1
ج	**أنشطة الكوارث الطبيعية**				
13	تبرع للمتضررين من الفيضانات والإعصار والجفاف	0	0	0	0
14	تبرع لإعادة تأهيل المشردين بسبب تآكل الأنهار والجفاف	0	0	0	0
د	تبرعات أخرى	0	0	0	0
15	إنشاء مركز صحي في المناطق الريفية أو النائية للحصول على خدمات طبية مجانية	0	%0	%0	%0
16	التبرع للمستشفيات لشراء معدات لتخفيف معاناة مرضى الثلاسيميا الفقراء	0	%0	%100	%100
17	رعاية فعاليات وأحداث وطنية ودولية مختلفة	0	%100	%100	%100
18	التبرع لمنظمات رياضية مختلفة	0	%0	%100	%100
19	المساعدة لمختلف الصناديق التي تعمل لصالح الأشخاص المعوزين في المجتمع	1	%100	%100	%100
هـ	**أنشطة للموظفين**				
20	تكلفة تدريب الموظفين	0	1	1	1
21	التطوير الوظيفي	1	1	1	1
22	مزايا الموظفين	1	1	1	1
23	فئات الموظفين حسب الوظيفة	1	1	1	1
24	عدد الموظفين المدربين	1	1	1	1
25	تكلفة إجراءات سلامة الموظفين	0	0	0	0
26	مقدار المخصصات المقدرة لتدريب الموظفين	0	0	1	1
و	**القضايا البيئية**				
27	جائزة لحماية البيئة	1	0	0	0
28	غرس الأشجار لجعل البلد أخضر	1	0	0	0
29	نشر الوعي البيئي لدى المجتمع من خلال الأدوات الترويجية	1	0	0	0
ز	**بيانات المنتج / الخدمات**				
30	شرح الأنواع الرئيسية من المنتجات / الخدمات	1	1	1	1
31	تحسين جودة المنتج / الخدمة	1	1	1	1
32	تحسين خدمة الزبائن	1	1	1	1
33	استلام جوائز (محلية أو دولية) لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات	0	0	0	0
	المجموع النسبي	%27	%33	%48	%48

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الأدبيات والقوائم المالية للمصرف للسنوات .(2022-2019)

يُلاحظ من الجدول (5) الخاص بـ المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية أن مستوى الإفصاح قد ارتفع بنسبة 15% في سنتي 2021 و2022 عما كان عليه في سنة 2020، نتيجة الالتزام بمتطلبات الحوكمة المؤسسية وتطبيق بطاقة أداءESG ، ودور تقرير المدقق الخارجي في التأكيد على الامتثال للتعليمات الصادرة عن البنك المركزي العراقي.

3-2عرض وتوصيف مستويات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

تم تطبيق مؤشر الإفصاح المكون من (33) فقرة موزعة على أبعاد المسؤولية الاجتماعية (البيئة، الموارد البشرية، الصحة والتعليم، والخدمات المصرفية). تم استخراج النسبة المئوية لمستوى الإفصاح لكل مصرف عبر سنوات الدراسة، وقُسّمت فترة الدراسة إلى مرحلتين: المرحلة الأولى (2019-2020): فترة ما قبل تطبيق بطاقة أداء الحوكمة وإشارات المدقق الخارجي المكثفة. المرحلة الثانية (2021-2022) فترة ما بعد إلزامية تطبيق بطاقة أداء الحوكمة (ESG) وتفعيل إشارات المدقق الخارجي في الإيضاحات المرفقة.

جدول رقم (6): نسب ومستويات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصارف العينة (2019 - 2022)

اسم المصرف	2019 (قبل)	2020 (قبل)	متوسط الفترة الأولى (قبل)	2021 (بعد)	2022 (بعد)	متوسط الفترة الثانية (بعد)	نسبة التغير
مصرف بغداد	%36.36	%39.39	%37.88	%63.64	%69.70	%66.67	%28.79+
مصرف التنمية الدولي	%30.30	%33.33	%31.82	%57.58	%63.64	%60.61	%28.79+

المصرف العراقي الإسلامي	%24.24	%27.27	%25.76	%51.52	%57.58	%54.55	+28.79%
المتوسط العام للمصارف	%30.30	%33.33	%31.82	%57.58	%63.64	%60.61	+28.79%

تظهر بيانات الجدول رقم (6) وجود تحول إيجابي ملموس في مستويات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لدى جميع المصارف العينة :

1. **الارتفاع العام في الإفصاح :**ارتفع المتوسط العام لنسبة الإفصاح من (31.82%) في المدة الأولى إلى (60.61%)في المدة الثانية، بزيادة مقدارها .(28.79%)
2. **السبب المالي والرقابي للارتفاع:(2021-2022)**
   - **تفعيل بطاقة أداء الحوكمة :(ESG)** يعزى هذا الارتفاع المباشر في عامي (2021) و (2022)إلى إلزام البنك المركزي العراقي للمصارف بتطبيق بطاقة أداء الحوكمة والامتثال للبيئة والمجتمع .
   - **إشارات وتقرير المدقق الخارجي :**أدّى تضمين المدققين الخارجيين ملاحظات صريحة وإشارات رقابية في بند "الإيضاحات المرفقة" ب القوائم المالية حول مستوى التزام المصارف بدليل الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية إلى حث إدارات المصارف على توسيع نطاق الإفصاح غير المالي تحسباً لأي تحفظات أو ملاحظات رقابية قد تؤثر على سمعتها الماليّة وتصنيفها المصرفي .
3. **تحليل الأبعاد :**بيّنت النتائج أن المصارف ركزت في البداية على الأنشطة الاجتماعية والرعايات الخيرية، بينما كان الإفصاح البيئي ضعيفاً، إلا أنه شهد تحسناً ملحوظاً في عامي (2021) و (2022)نتيجة توجيهات البنك المركزي نحو دعم التمويل المستدام والأنشطة الخضراء .

3-3اختبار الفرضية المعدلة للدراسة تطبيقPaired Samples T-Test

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف عينة الدراسة قبل تطبيق بطاقة الأداء وإشارات المدقق الخارجي (2019-2020) ومتوسط مستوى الإفصاح بعد تطبيقها .

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام **اختبار العينات المزدوجة ($Paired\ Samples\ T\text{-}Test$)** للربط المباشر بين نتائج نفس المصارف عبر الفترتين :

جدول رقم (7): نتائج اختبار (T) للعينات المزدوجة لقياس الفروق قبل وبعد إشارات المدقق وبطاقة الأداء

القياس / المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فرق المتوسطين	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (.Sig)	القرار الإحصائي
الفترة الأولى (قبل: 2019-2020)	%31.82	0.061	−%28.79	−18.520	2	0.003	قبول الفرضية المعدلة
الفترة الثانية (بعد: 2021-2022)	%60.61	0.061					

من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الجداول السابقة ومخرجات برنامج.($SPSS\ v27$)

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) أن قيمة مستوى الدلالة المعنوية بلغت($Sig. = 0.003$) ، وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمَد .($\alpha = 0.05$) بناءً عليه، **تُقبل فرضية البحث** . ويؤكد ذلك علمياً وإحصائياً أن إشارات ورأي المدقق الخارجي وتفعيل بطاقة الأداء أحدثت فرقاً معنوياً وحقيقياً لصالح الفترة الثانية(2021-2022) ؛ مما يثبت الدور الفاعل للتدقيق الخارجي في تعزيز الإبلاغ عن المسؤولية الاجتماعية والالتزام بها في المصارف العراقية .

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. التأثير المباشر لإشارات المدقق وبطاقة الأداء :أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المقارن واختبار ($Paired\ Samples\ T\text{-}Test$)وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمدة الأولى (2019-2020) والمدة الثانية-2021) (2022؛ مما يثبت أن إشارات تقرير المدقق الخارجي وتطبيق بطاقة أداء الحوكمة (ESG) شكّلا دافعاً رئيساً لارتفاع وتطور الإفصاح غير المالي لدى المصارف عينة الدراسة.
2. التفاوت بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية :بيّنت النتائج الميدانية أن اهتمام المصارف تركز في المقام الأول على البعد الاجتماعي والرعايات والخدمات المصرفية، بينما شهدت الجوانب والقضايا البيئية إفصاحاً ضعيفاً جداً

في بداية فترة الدراسة، قبل أن ترتفع نسبياً إثر صدور توجيهات البنك المركزي العراقي الخاصة بالتحول الأخضر والاستدامة.

3. دور التدقيق الخارجي كأداة ضغط وتوجيه :أثبتت الدراسة أن تضمين المدقق الخارجي ملاحظات وإيضاحات رقابية ضمن فقرة "إيضاحات أخرى" بشأن مدى الامتثال لدليل الحوكمة يعزز من شفافية القوائم المالية، ويدفع إدارات المصارف إلى استيفاء متطلبات المسؤولية الاجتماعية تجنباً لأي تحفظات رقابية تؤثر على سمعتها وتصنيفها المصرفي.
4. تأثير المؤهلات العلمية والعملية في مجال تطوير الإبلاغ عن مؤشرات الاستدامة من قبل المحاسبين والمدققين.

ثانياً: التوصيات

1-تطوير معايير الابلاغ المهني للمدقق الخارجي لتتضمن تقييم الافصاحات الاجتماعية والبيئية ضمن "الإيضاحات المرفقة ." عن طريق إصدار دليل استرشادي ملزم من قبل *مجلس المهنة ومراقبة وتدقيق الحسابات* بالتعاون مع *نقابة المحاسبين والمدققين العراقيين*، يوجب على المدقق الخارجي تخصيص فقرة صريحة تُقيّم كفاية وصدق إفصاحات المصرف عن أداء المسؤولية الاجتماعية والاستدامة.$(CSRA)$.

2- **ربط نتائج بطاقة أداء الحوكمة والامتثال للبيئة والمجتمع (ESG) بالتصنيف السنوي للمصارف. عن طريق** اعتماد *البنك المركزي العراقي* وهيأة الأوراق المالية العراقية لمؤشرات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمعيار أساس ضمن تقييمات بطاقة الأداء، وجعل الحصول على درجات الامتثال شرطاً لمنح التسهيلات والامتيازات المصرفية أو دخول مزاد النافذة المالية.

3- **توجيه المحافظ الاستثمارية والائتمانية للمصارف نحو التمويل الأخضر والدعم البيئي. عن طريق** إلزام إدارات المصارف من قبل الجهات الرقابية بوضع مؤشرات أداء قياسية $(KPIs)$ محددة سنوياً تُعنى بالبيئة (مثل تمويل المشاريع الصديقة للبيئة والتحول الرقمي)، وتضمين نتائجها ضمن التقارير السنوية الشاملة في فقرات مستقلة للإبلاغ عنها.

4- **بناء قدرات ومهارات الكوادر التدقيقية والمحاسبية في مجال تقارير الاستدامة.(ESG) ، عن طريق** تنظيم دورات تدريبية وورش عمل دورية مشتركة يشارك فيها *سوق العراق للأوراق المالية* و*البنك المركزي* لتدريب المحاسبين والمدققين الخارجيين على معايير المبادرة العالمية للتقارير (GRI) وكيفية مراجعة وتحليل التقارير غير المالية.

محددات البحث والأفق المستقبلي :تركزت هذه الدراسة على عينة قصدية مكونة من 3 مصارف خاصة للفترة من (2019-2022)نظراً لاستيفائها الكامل لتقارير الحوكمة وبطاقات الأداء؛ لذا توصي الباحثة في الدراسات المستقبلية بتوسيع نطاق العينة لتشمل جميع المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، أو تطبيق المنهجية على قطاعات أخرى كقطاع التأمين والصناعة لتعميم النتائج على نحو أوسع.

المصادر

1. Adams, C. A. (2004). The ethical, social and environmental reporting performance–portrayal gap. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 17(5), 731-757.
2. Al-Gburi, H. J. A. (2023). *Integration between the application of international financial reporting standards and financial standards for sustainability accounting and its impact in the value of the company* [Doctoral dissertation, Karbala University]. Economic and Administration College, Accounting Department.
3. Al-Saabari, I. A. M. (2009). *Principles of auditing* (1st ed.). [Publisher not identified].
4. Bacchus, L. R., & Walsh, P. R. (2021). *Corporate responsibility and sustainable development: An integrative perspective* (1st ed.). Routledge.
5. Ball, R., Jayaraman, S., & Lakshmanan, S. (2012). Audited financial reporting and voluntary disclosure as complements: A test of the confirmation hypothesis. *Journal of Accounting and Economics*, *53*(1), 136–166. https://doi.org/10.1016/j.jacceco.2011.11.005
6. Ball, R., Jayaraman, S., & Shivakumar, L. (2012). Audited financial reporting and voluntary disclosure as complements: A study of management financial forecasts. *Journal of Accounting and Economics*, 53(1-2), 136-166.
7. Banik, A., Gupta, A. D., & Bhaumik, P. K. (2015). *Corporate governance, responsibility and sustainability: Initiatives in emerging economies*. Palgrave Macmillan.
8. Carroll, A. B., Brown, J. A., & Buchholtz, A. K. (2018). *Business & society: Ethics, sustainability, and stakeholder management* (10th ed.). Cengage Learning.
9. Chandler, D. (2015). *Corporate social responsibility: A strategic perspective*. Business Expert Press.

Chen, L., Srinidhi, B., Tsang, A., & Yu, W. (2015). *Audited financial reporting and voluntary disclosure of corporate social responsibility (CSR) reports*. SSRN Electronic Journal. https://doi.org/10.2139/ssrn.2666872 .10

Coombs, W. T., & Holladay, S. J. (2012). *Managing corporate social responsibility: A communication approach* (1st ed.). Wiley-Blackwell. .11

Deegan, C. (2002). *Introduction: The legitimising effect of social and environmental disclosures–a theoretical foundation.* Accounting, Auditing & Accountability Journal, 15(3), 282-311. .12

Fangjun, W., Xu, L., Guo, F., & Zhang, J. (2020). Loan guarantees, corporate social responsibility disclosure and audit fees: Evidence from China. *Journal of Business Ethics*, *166*(2), 293–309. https://doi.org/10.1007/s10551-019-04172-z .13

Gibbon, J., & Dey, C. (2011). Developments in social impact measurement in the third sector: Scaling up or dumbing down? *Social and Environmental Accountability Journal*, *31*(1), 63–72. https://doi.org/10.1080/0969160X.2011.556399 .14

Goel, M., & Ramanathan, P. E. (2014). Business ethics and corporate social responsibility – Is there a dividing line? *Procedia Economics and Finance*, *11*, 49–59. https://doi.org/10.1016/S2212-5671(14)00175-0 .15

Gray, R., Adams, C. A., & Owen, D. (2014). *Accountability, social responsibility and sustainability: Accounting for society and the environment* (1st ed.). Pearson Education. .16

Hill, C. W., & Jones, T. M. (1992). *Stakeholder-agency theory.* Journal of Management Studies, 29(2), 131-154. .17

Jensen, M. C., & Meckling, W. H. (1976). *Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs and ownership structure.* Journal of Financial Economics, 3(4), 305-360. .18

Khan, H. U. Z. (2010). The effect of corporate governance elements on corporate social responsibility (CSR) reporting. *International Journal of Law and Management*, *52*(2), 82–109. https://doi.org/10.1108/17542431011029406 .19

Mohsin, S. A. K. (2020). *The role of external audit in reducing stressors on accountants from management practices in the implementation of the budget* [Master's thesis, Karbala University]. Economic and Administration College, Accounting Department. .20

Nkaiwatei, A. O. (2011). *Relationship between social accounting practices and profitability: The case of oil industry in Kenya* [Master's thesis, University of Nairobi]. School of Business Administration. .21

Pasko, O., Zhang, L., Bezverkhyi, K., Nikytenko, D., & Khromushyna, L. (2021). Does external assurance on CSR reporting contribute to its higher quality? Empirical evidence from China. *Investment Management and Financial Innovations*, *18*(4), 183–198. https://doi.org/10.21511/imfi.18(4).2021.16 .22

Simnett, R., Vanstraelen, A., & Chua, W. F. (2009). Assurance on sustainability reports: An international comparison. *The Accounting Review*, 84(3), 937-967. .23

Simon, A., Yaya, L. H. P., Karapetrovic, S., & Casadesús, M. (2014). An empirical analysis of the integration of internal and external management system audits. *Journal of Cleaner Production*, *66*, 499–506. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2013.11.020 .24

Subhani, K. M. N. H. (2016). *Continuous Process Auditing (CPA): An audit rule ontology approach to compliance and operational audits* [Doctoral dissertation, University of Windsor]. Electronic Theses and Dissertations. .25

Vadera, M. L., & Harsha, P. P. (2018). Social accounting: A technique to measure CSR practices. *Annals of Management Research*, *8*(1), 15–28. .26

Vevere, V., & Svirina, A. (2020). *Business ethics and corporate social responsibility* (1st ed.). [Publisher not identified]. .27

Wood, D. J. (2010). Measuring corporate social performance: A review. *International Journal of Management Reviews*, *12*(1), 50–84. https://doi.org/10.1111/j.1468-2370.2009.00274.x .28